

الفصل الثاني

موقف توفيق الحكيم من المرأة في الأسرة والمجتمع

تختلف مكانة المرأة باختلاف الأمكنة والأزمنة والأطر التي توحد فيها. ونحن هنا سوف نعرض لموقف توفيق الحكيم بالقدر الذي يوضح رأيه في مكانة المرأة ودورها في إطار الأسرة والمجتمع.

ونلاحظ من البداية أن الحكيم يعتقد أن الوظيفة الطبيعية التي يجب أن تشغلها المرأة هي أن تعمل في البيت بذكاء وإرادة وحذق، وأن تؤدي واجبها بوصفها زوجة مستقيمة، وأماً مثلى، وإنسانة مضحية بسعادتها من أجل الآخرين، وناكرة لذاتها في سبيل الغير دوماً.

وهذه المرأة المثالية نرى صورتها في كثير من مؤلفات الحكيم التي سوف نقتصر على التعرض لأربع صور منها في هذا الفصل. وتتمثل هذه الصور في كل من «إيزيس»، و«شهرزاد»، و«شمس النهار»، و«الغاية» في مسرحية «السلطان الحائر».

أ) إيزيس: تركز أسطورة «إيزيس وأوزوريس» في الديانة المصرية القديمة على الصراع بين الخير الذي يمثله «أوزوريس» إله النماء والحصب والريادة، وبين الشر الذي يمثله أخوه «ست» الإله المتغطرس الذي لا يتورع عن فعل أي شيء من أجل تحقيق أغراضه الدنيئة.

كما ترمز هذه الأسطورة أيضاً إلى فكرة البعث التي كان يؤمن بها قدماء المصريين، وخاصة بعث الخير الذي لا يموت كما لم يموت «أوزوريس» الذي عاد إلى الحياة برعم أن أحاه الشرير قتله وقطعه إرباً إرباً.

ونحن لانريد هنا أن نلخص الأسطورة كما رواها «بلوتارك» اليوناني (1) في